وأنتم معشر زيد على مائة فأجمعوا أمركم شتى فكيدوني
وإن علمتم سبيل الرشد فانطلقوا وإن غبيتم طريق الرشد فأتوني
يا رب ثوب حواشيه كأوسطه لا عيب في الثوب من حسن ومن لين
يوما شددت على فرغاء فاهقة يوما من الدهر تارات تماريني
ماذا علي وإن كنتم ذوي رحمي ألا أحبكم إذ لم تحبوني
رددت باطلهم في رأس قائلهم حتى تظلوا خصوما ذا أفانين
يا صاح لو كنت في الغيث بيسر اسمعا لو أنما الجازي ويجازيني

قال أبو عمرو وقال ذو الإصبع يرثي قومه

ليس المرء في شيء من الإبرام والنقض
إذا يفعل شيئا خاله يقضي وما يقضي
جديد العيش ملبوس وقد يوشك أن ينضي
وأمر القوم أصلحه ولا يعرض لما يمضي
فبينا المرء في عيش له من عيشه خفض
أتاه طبق يوما على مكروهه دحض

وقد مضى بعض القصيدة متقدما في صدر هذه الأخبار وتمامها

١٩٦

وهم كانوا أولي الملك ذوي القوة والنهض
وهم وروا واستسبوا بسر الحسب المحض
لهم كانت أعالي الأرض فالسفحين فالعرض
إلى ملحاة الحزن فما أسهل للحمض
إلى الأكمتين ونخلة فالدارة فالمرض
لهم كان حمى الله لا المرجاء ولا البرض
وكان الناس إن هموا بشر خاشعا مغض
تنادوا إذ تساروا بئس لهم من مرضي
ثم ساجلهم حربا بني الجبعة والخفض
وهم ثابوا على الشنآن والشحناء والبغض
تمادى لم ينلها الناس في بسط وفي قبض

قال أبو عمرو وقالت أمامة بنت ذي الإصبع ترثي قومها

كم من فتى كان ذا سعة أبلج مثل القمر الباهر
قد بز من الخيل بحافاته كم من غيث لجب ماطر
فدا لقيت قيس وعدوانها فلاهم كالأمس الغابر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1